وفي التنزيل ساءت مرتفقا ففي سا ضمير مستتر مرفوع على الفاعلية يعود الى النار ومرتفقا
تمييز على حذف مضاف اي نار مرتفق لان التمييز لابد ان يكون عين المميز في المعنى المتكافي
وفيما يحتمل الفاعلية والتمييز ساما يحكمون فيجري فيما الخلاف المتقدم فان جعلناها
فاعلا فهي معرفة ناقصة اي سا ما يحكمون اي سا الذي يحكمونه وان جعلناها تمييزا
فهي نكرة موصوفة اي سا شيئا يحكمونه وعليهما فالمخصوص بالذم محذوف وقال الاخفش
والمبرد تجري فعل المضموم العين في المدح والذم مجرى افعل الدال على التعجب فلا يلزم فاعله
ال ولا الاضمار وهو الصحيح وعلى هذا يجوز لك في فاعل فعل المذكور ان تاتي به اسما
ظاهرا مجردا من ال وان تجره بالبا الزايدة تشبيها بفاعل افعل في التعجب وان تاتي به
ضميرا مطابقا لما قبله فالظاهر المجرد من ال نحو فهم زيد حملا على ما فهم زيدا والمجرور
بالبا وهو الاكثر نحو حسن زيد حملا على احسن بزيد وسمع من العرب مررت بابيات جاد
بهن ابياتا وجدن ابياتا حكاه الكسائي بزيادة البا في الفاعل اولا وتجرده منها ثانيا
واصل جاد بهن ابياتا جدن ابياتا من جاد الشي جودة اذا صار جيدا واصل جاد جود بفتح
العين تحول الى فعل بضم العين لقصد المبالغة والتعجب وزيدت البا في الفاعل وعوض
من ضمير الرفع ضمير الجر فقيل بهن وابياتا تمييز وجدن ابياتا على الاصل من عدم زيادة
البا في الفاعل وعوض من ضمير الرفع ضمير الجر اي فلذلك ثبت ضمير الرفع وابياتا تمييز
وفي كل منهما الجمع بين الفاعل والتمييز وقال الطرماح حب بالزور الذي لا يرى
منه الا صفحة او لمام اصله حبب الزور بفتح الزاي بمعنى الزاير فزاد البا في الفاعل
حملا على احبب بالزور وضم الحا لان فعل المذكور يجوز فيه ان تسكن عينه وان تنقل
حركتها الى فايه ولو كانت الفا غير حلقية خلافا لظاهر التسهيل فتقول ضرب الرجل
بفتح الضاد وسكون الرا وضرب الرجل بضم الضاد وسكون الرا وصفحة كل شي جانبه واللمام
بكسر اللام جمع لمة بالكسر وتشديد الميم وهو الشعر يجاوز شحمة الاذن والى ذلك اشار الناظم
بقوله وما سوى ذا ارفع بحب او فجر بالبا ومثال الضمير المطابق ما قبله الزيدان كرما
رجلين والزيدون كرموا رجالا حملا على ما اكرمهما رجلين وما اكرمهم رجالا فصل
ويقال في المدح حبذا وفي الذم لا حبذا قال الشاعر الا حبذا عاذلي في الهوى
ولا حبذا الجاهل العاذل فجمع بين المدح والذم ومثله قول الاخر
الا حبذا اهل الملا غير انه اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا
والى ذلك اشار الناظم بقوله ومثل نعم حبذا ثم قال وان ترد ذما فقل لا حبذا ودخول لا
في الذم على حبذا لا يخلو من اشكال لان لا لا تدخل على فعل ماض جامد ولا تعمل في اسم اذا لم
يكن جنسا ولا تكون غير مكررة اذا لم تعمل في الاسم الذي دخلت عليه الا على قول ابي الحسن
وابي العباس وهو ضعيف ومذهب سيبويه ان حب فعل ماض وذا فاعل واليه
اشار الناظم بقوله الفاعل ذا وانهما باقيان على اصلهما من كونها جملة فعلية ماضوية

لان

١٨٠

لان الاصل عدم التغيير ولا قتصارهم على حب اذا عطف على حبذا كقوله وهو عبد الله
ابن رواحة الانصاري رضي الله عنه فحبذا ربا وحب دينا اي وحبذا دينا فحذف ذا ولم
يتغير المعنى ولا يفعل ذلك بنحو اذا ما واخواته من المركبات الذي يتغير حكمها بالتركيب وهو
قول ابن درستويه وابن برهان وابن خروف وابن كيسان وابن مالك قيل ولا تصح نسبته
لظاهر كلام سيبويه والخليل لان سيبويه قال حكاية عن الخليل ولكن ذا وحب بمنزلة كلمة
واحدة نحو لولا وهو اسم مرفوع الا ترى انك لا تقول للمونث حبة انتهى والمخصوص على هذا
المذهب مبتدا والجملة من الفعل والفاعل خبر والرابط بينهما اسم الاشارة وقيل مبتدا محذوف
الخبر وقيل عكسه وقيل عطف بيان وقيل بدل وقيل ركبا وغلبت الفعلية لتقدم
الفعل فصار الجميع فعلا ماضيا وما بعده من المخصوص فاعل والجملة فعلية وقيل ركبا
وغلبت الاسمية لشرف الاسم فصار الجميع اسما مبتدا وما بعده من المخصوص خبر
والجملة اسمية واصل الخلاف قولان التركيب وعدمه وينشا عن التركيب قولان وغلبة الجميع
او اسمية ولكل دليل على مدعاه فاستدل مدعي التركيب بافراد الاشارة وبلزوم الافراد والتذكير
وبامتناع الفصل ثم استدل مدعي غلبة الفعلية وهو الاخفش وخطاب بتغليب الجزء
الاول وتغليب الاكثر حروفا وسلامة مدعيها مما لزم مدعي الاسمية من شذوذ نحو الفاظ
والخبر عنه ومن تمييز ما ليس بمبهم وهو المدوح ويقولهم لا تحبذه فجا والها مضارع واستدل
مدعي غلبة الاسمية وهو المبرد في مقتضبه وابن السراج في اصوله والسيرافي في شرح الكتاب
بان الاسم اشرف ويستقل به الكلام ويقع فيها التركيب كثيرا واما تحبذه فمضارع حبذ
اذا قال له حبذا واختلف القايلون بعدم التركيب في علة كونه لا يتغير ذا عن الافراد
والتذكير بل يقال حبذا هند وحبذا الزيدان في تثنية المذكر او الهندان في
تثنية المونث او حبذا الزيدون في جمع المذكر او الهندات في جمع الاناث على ثلاثة اقوال
فقال ابن مالك لان ذلك كلام جرى مجرى المثل السابر الذي لا يغير عن حالته في
الاستعمال الاول كما في قولهم الصيف ضيعت اللبن يقال لكل احد مذكرا كان
او مونثا مفردا او مثنى او مجموعا بكسر التا وافرادها لانه في الاصل خطاب لامراة كانت
تحت رجل موسر فكرهته لكبر سنه فطلقها فتزوجها رجل شاب فقير فبعثت الى زوجها
الاول تستزفه فقال لها هذا والصيف منصوب على الظرفية قاله الجوهري والمثل
بفتح المثلثة قول مركب مشهور يشبه مضربه بمورده وقال ابن كيسان لان المشار اليه
مضاف الى المخصوص محذوف اي حبذا حسن هند وكذا الباقي ورده ابن العلج
بانه لم ينطق به في وقت وقال الفارسي في البغداديات لان ذا جنس شايع فالتزم فيه
الافراد كفاعل نعم وبيس المضمر ولهذا يجامع التمييز فيقال حبذا زيد رجلا ولا يتقدم
المخصوص على حبذا فلا يقال زيد حبذا كما يقال زيد نعم الرجل لما ذكرنا من انه كلام
جرى مجرى المثل والى ذلك اشار الناظم بقوله واول ذا المخصوص ايا كان لا

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)